Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشهر النصوص التى اختاروها من أدب العراق ، خطبة زياد بن أبيه أو خطب الحجاج ، ومدائح الشعراء فيه وفى بشر بن مروان .

وأشهر النصوص التى اهتموا بها من أدب مصر : خطب عتبة بن أبى سفيان واليها لأخيه معاوية . ومدائح الشعراء الوافدين على قصر عبد العزيز بن مروان ، مثل : نصيب ، وأيمن بن خريم ، وابن قيس الرقيات !

* * *

والذين لفتهم ازدهارُ فن الغزل فى الحجاز بوجه خاص ، شدّوه إلى عجلة السياسة وربطوه بأسبابها ، حين جعلوا ازدهاره نتيجة لسياسة أموية عزلت أبناء الأشراف من الحجازيين عن مهام السياسة وشئون الدولة ، وحبستهم هنالك فى فراغ يفسده الشباب ، وتفسده معه أموال أغدقها عليهم الأمويون فى سخاء ! أرادت السياسة بذلك — فيما قالوا — أن تسلمهم إلى الفراغ والشباب والجدة . وأرادت معه أن تقضى على ما لعاصمتى الحجاز ، مكة والمدينة من نفوذ دينى كبير وسلطان روحى نافذ ، حتى جاز للأستاذ المحقق «الشيخ عبد الله العلايلى» أن يذهب إلى أن الأمويين قد استأجروا طوائف من الشعراء والمغنين والمخنثين — من بينهم عمر بن ربيعة — لأجل أن يمسحوا عاصمتى الدين « مكة والمدينة » بمسحة لا تليق بهما ولا تجعلهما صالحتين للزعامة الدينية . وجاز للأستاذ العميد الدكتور طه حسين ، أن يقول : إن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدروا هذه النعمة التى أتيحت لهم حين حُفِظ لهم شعرُ « عمر بن أبى ربيعة » كله أو أكثره ، وهو الشاعر الذى يؤرخ لنا عصره[1] .

على هذا النحو . ربطوا ازدهار الغزل بالسياسة .

ولولا أن الخوارج خاضوا معركة السياسة ، لتاه تراثهم الأدبى فى الغمار وغُيِّبَ عنا .

أما النشاط الأدبى فى مصر والأقطار الإسلامية المتعربة . فلم نعرف منه إلا ما دار فى فلك الولاة . . .

وهكذا توارى نشاط البيئات غير السياسية ، الفكرى والاجتماعى والأدبى .

---

(١) عالجت هذه القصية بمزيد توسع وبيان ، فى كتابى «سكينة بنت الحسين» ص ١٢٦ . ط الهلال .